«لوك اويل» الروسية: جاهزون للقيام بمشاريع نفطية في العراق

عبد القادر شريف

اعلنت وزارة النفط عن رغبتها بفتح جزء من حقولها النفطية امام الشركات الاجنبية لابرام عقود تطوير طويلة الأجل ما يمهد الطريق أمام زيادة حجم استخراجها للنفط من ٢,٥ مليون برميل يومياً، إلى ٤ ملايين برميل يومياً بحلول ٢٠١٠ ومن المتوقع ان تكون المنافسة شديدة بين شركات امريكية وبريطانية وروسية للفوز بالعقود.

ووسط هذا السعي العراقي لتطوير الانتاج النفطي تبرز مشكلات تخص الشركات الروسية فقد سبق للعراق قبل عام ٢٠٠٣ ان قام بالغاء عدد كبير من العقود التي قدمت من قبل شركات كبرى بما فيها عقد لشركة «لوك أويل»LUKOIL الروسية النفطية لأنها لم ترغب في خرق احكام العقوبات الدولية. وبعد عام ٢٠٠٣ ألغيت جميع العقود المبرمة مع الشركات الاجنبية في فترة حكم النظام السابق. وأكدت وزارة النفط العراقية وقتها، أن عقد «لوك اويل» الغي قبل ٣ أشهر من سقوط النظام، ومن جانبها ترى «لوك أويل» أن محاولة إلغاء العقد كانت غير قانونية. وما زالت الشركة تأمل في نجاح المفاوضات مع العراق حول استئناف عقد القرنة الغربية، أحد أكبر الحقول في العالم.

اللافت في الامر ان الشركات الروسية تبدو الان الاكثر رغبة في المجازفة برغم ان الازمة المالية العالمية تقف حائلا امام احراز تقدم في هذا المجال لكون القراءة الاولى للازمة لا تبشر باوضاع مستقرة كما ان الافق الاقتصادي بات اكثر سوداوية. الا ان قضية « لوك اويل» تبدو مختلفة اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان هذه الشركة كانت ملتزمة بالقرار الاممي القاضي بتضييق الخناق على النظام السابق الامر الذي يلزم الحكومة العراقية برد الاعتبار لها لكونها لم تخرق القانون كما ان هذه الشركة تعمل جاهدة على اقناع الحكومة العراقية بقبول التحدي والسماح لها بمواصلة العمل في المجال النفطي لكونها بدأت، في وقت سابق، برنامجا متكاملا في اعادة تأهيل القدرات النفطية العراقية وهي مستعدة لتحمل مسؤولية العمل في ظل الظروف الحالية للبلاد. هذه الرغبة الروسية كانت مثار مباحثات كثيرة على مستوى وزاري بين موسكو وبغداد ولكن كل التفاهمات التي جرت لم تكن قاطعة كما ان المحاولات الروسية لم تظهر عليها اليأس.

في كانون الأول الجاري اقيم في بغداد أول معرض في مجال النفط والغاز (Iraqi Expo – ٢٠٠٨) وشاركت فيه العشرات من شركات الطاقة العالمية الكبرى ومن ضمنها شركة «لوك أويل». وكان نائب رئيس الشركة ورئيس شركة «لوك أويل أوفر سيز» الفرعية المتخصصة في تنفيذ مشاريع الاستكشاف والتطوير والإنتاج أندريه كوزيايف علي رأس الوفد حيث قدّم عرضا عن مشاريع «لوك أويل» في العراق الامر الذي ساهم في ايضاح الرؤية وعزز امكانية ان تكون الشركات الروسية ذات فائدة كبرى في ظل الظرف الحالي للبلاد. وبرغم ان شركة «لوك أويل» كانت قد نشطت تعاونها مع العراق بعد توقيع مذكرة التفاهم والتعاون مع وزارة النفط العراقية في عام ٢٠٠٤ وتم تشكيل لجنة فنية أجرت ١٠ جلسات الا انها تسعى الى بناء المزيد من الثقة ففي هذا الإطار فحصت شركة «لوك أويل» بالتعاون مع شركة نفط الجنوب (SOC) مواقع حقل رميله وجمّعت المعلومات عن منظومة حقن الماء في هذا الحقل. كما قامت بتقييم الموارد الهيدروكربونية وإمكانية رفع مستوي استخلاص النفط من تركيبة مشرف (إحدى التراكيب المنضمة إلي حقل رميله) وفي نفس الوقت أكملت هذه الشركة الاستكشافات الجيولوجية اللازمة ودراسة الخواص المكمنية للطبقات المنتجة في حقل مرجان الذي يعتبر من أكبر الحقول النفطية في العراق. واعتمادا علي النتائج الظاهرة في أثناء تنفيذ المشاريع في حقلي رميله ومرجان جهّزت «لوك أويل» التقرير الشمولي الذي تم تصديقه مؤخرا من قبل اللجنة الفنية ووزارة النفط العراقية التي قدّرت جودته تقديرا عاليا.

يمكن القول ان شركة لوك أويل أنموذج جيد لمدى الاهتمام العالمي بالعراق كما انها تدل على عمق التنافس الجاري لكسب فرص الاستثمار في البلاد والجدير بالذكر ان هذه الشركة تعتبر مشروع حقل غرب القرنة-٢ أطول مشاريعها في العراق. ويجب الإشارة إلى أن مجموعة الشركات الروسية (متكونة من شركة «لوك أويل» بمثابة شركة مشغلة للمشروع ومؤسستي «زاروبيج نفط» و«ماشينو إمبورت» الحكوميتين) وقعت عقدا مناسبا مع شركة SOMO العراقية في آذار عام ١٩٩٧ وقد تطور المشروع بنجاح لمدة أكثر من سنتين حيث فتحت شركة «لوك أويل» مكتبها في بغداد، واخذت في استثمار الأموال في المشروع الا ان العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق من قبل منظمة الأمم المتحدة حالت دون مواصلة تنفيذ الالتزامات بموجب العقد.

الالحاح الروسي على كسب الحرب النفطية الباردة جعلت شركة لوك أويل تعود من جديد لتبدي رغبتها في العمل وفق أساس قانون النفط والغاز الذي يتطلع المستثمرون إلي تبنيه في الوقت القريب. وفي هذا السياق قامت لوك أويل بتجديد وتحديث الجزء الفني الاقتصادي للمشروع واعلنت عن جاهزيتها التامة لتنفيذه في أقرب وقت ممكن وهذه تعد بادرة مهمة تحتاج الى التشجيع من قبل العراق في ظل الازمة المالية العالمية التي من المتوقع ان تترك اثارها القاسية على المدى البعيد فضلا عن التدني الملحوظ في اسعار النفط والتخوف العالمي من انفاق الاموال في بلد لم يحسم الامن فيه بشكل قاطع.

ان العراق بحاجة الى شركات مغامرة كما انه بحاجة ماسة الى الاسراع في تطوير قدراته النفطية فليس من الحكمة الاعتماد على القدرات الحالية وتأجيل جهود التطوير كما ان دخول الشركات الكبرى في المجال النفطي الى العراق سيكون عاملا مشجعا للكثير من الشركات العالمية. واذا ما اخذنا بنظر الاعتبار الالتزامات التي جرى تنفيذها مبدئيا فيمكن القول انه ابتداءا من عام ٢٠٠٤ وبحسب طلب وزارة النفط العراقية وضعت شركة «لوك أويل» برنامجا واسعا لتدريب الطلبة العراقيين وإعادة تدريب موظفي النفط. وبحسب احصاءات عراقية رسمية فقد بلغ عدد الطلاب المشتركين في هذا البرنامج ٩٠ طالبا. وقد انهى أكثر من ٧٠ طالبا دراستهم في المعاهد النفطية الروسية الأساسية الواقعة في مدينتي موسكو وأفا فضلا عن ٧٠٠ موظفا دربتهم الشركة في إطار برامج التدريب القصير الأجل في مراكزها الدراسية ومنشآتها في مناطق سيبيريا الغربية، يورال ومناطق نهر الفولكا.

الواضح ان بغداد تعمل على جذب المستثمرين الأجانب لتنفيذ المشاريع المختلفة في البلاد وهذا موقف صحيح فبالرغم من الأزمة المالية العالمية لا تزال الشركات النفطية العالمية الكبرى تهتم بمباشرة أعمالها في العراق وقبل كل شيء في مجال تطوير الحقول النفطية والغازية وهذا يتطلب النظر بجدية الى هذه الرغبات والعمل على تحقيقها وهنا تبرز اهمية المفاضلة حيث ان العراق بحاجة الى اظهار الالتزام نفسه فيما يخص الشركات التي تمسكت بمنهجها دون ان تخضع للرغبات السياسية فضلا عن المفاضلة الهامة وهي الخبرة والجدوى.

من الواقع الاقتصادي

جنرال الكترك وسمفونية المولدات

محمد شريف ابو ميسم

العقد الذي أبرمته وزارة الكهرباء مع شركة جنرال الكترك الأمريكية الاسبوع الماضي لتجهيز منظومة الكهرباء بطاقة تقدر بنحو سبعة آلاف ميكا واط، أشاع حالة من التفاؤل في الشارع العراقي .. الشارع الذي القت به التصريحات والوعود السابقة على مدار أكثر من خمس سنوات في غياهب اليأس- جراء التردي المستمر لواقع خدمة التيار الكهربائي - كان بانتظار من يجيب على تساؤلاته المتعلقة باستمرار تردي الخدمة الكهربائية على الرغم مما قيل عن التخصيصات التي رصدت لهذا القطاع وعلى الرغم من حجم الانفاق الذي تجاوز قيمة العقد المبرم (مع جنرال الكترك والبالغ ثلاثة مليارات دولار) بأضعاف مضاعفة دون نتائج ملموسة.. عقد (ألكترك) جاء متأخرا بعض الشيء – الا انه اذا ما نفذ في السقف الزمني الذي تم الاتفاق عليه فانه سيشكل انعطافة كبيرة في الواقع الاقتصادي والخدمي وسينسحب أثره الايجابي على الواقع المجتمعي بشكل كبير فهو سيساهم في دوران عجلة الانتاج وسيساهم في حل اشكالية البطالة بشكل مباشر أو غير مباشر، اضافة الى ماسيتركه من أثر في فك الحصار النفسي على المواطن جراء حرب الانقطاعات المستمرة للتيار الكهربائي .. السؤال الذي يبقى ملحا في واقع اليأس من تجاوز عقدة التردي في خدمة التيار الكهربائي هو.. هل تستطيع (جنرال الكترك) أن تحقق في سنتين مالم تحققه وزارة الكهرباء في أكثر من خمس سنوات؟ هل حقا ينتشل الوضع الاقتصادي- وتحديدا القطاع الحقيقي- من حالة الركود جراء تلكوء أهم مفصل من المفاصل الفاعلة في النشاط الانتاجي ؟

> ان اضافة سبعة آلاف ميكاواط جديدة الى الشبكة الوطنية سيتيح الفرصة للنشاط الاقتصادي الذي يتوقع له أن يتصاعد في السنوات المقبلة وينهض من سباته

اذا علمنا وبحسب ما معلن ان العراق يحتاج الى تسعة آلاف ميكا واط في وقت ينتج فيه مالايتجاوز الخمسة آلاف ميكاواط فقط وبالتالي فان اضافة سبعة آلاف ميكاواط جديدة الى الشبكة الوطنية سيتيح الفرصة للنشاط الاقتصادي الذي يتوقع له أن يتصاعد في السنوات المقبلة وينهض من سباته.. فالمشاريع الصغيرة والمتوسطة التي أغلقت أبوابها أو استحالت الى مخازن للسلع المستوردة جراء استمرار تردي خدمة التيار الكهربائي تنتظر أن تعاد لها الحياة بعودة التيار، والعاملون الذين استحال الكثير منهم الى (سائقي تاكسي) أو راحوا يمارسون مهنا أخرى أو ربما اشتركوا في التزاحم على الوظائف الحكومية التي تجاوز عددها (أربعة ملايين وظيفة حكومية) بانتظار أن يعودوا لمواقعهم الحقيقية التي يبدعون بها.. والمواطن الذي تعايش وبشكل قسري مع أصوات المولدات الكهربائية وما تخلفه من تلوث ربما سيتحلى بمزيد من الصبر على مدار السنتين المقبلتين ليغادر منطقة (الارهاب الكهربائي) أما الذين أدمنوا أصوات المولدات فعليهم بالمزيد من الدعوات، أن يتحفنا القائمون على (جنرال الكترك) بالتصريحات اليومية !.. حينها سيكون أمامهم خمس سنوات أخرى يسمعون فيها لسمفونية المولدات.

برلماني: الحكومة مطالبة بخطة إنقاذ مستعجلة للاقتصاد ودعم الإنتاج

بغداد/ المدى

دعا رئيس اللجنة المالية في البرلمان إياد السامرائي، الحكومة لإعداد خطة إنقاذ مستعجلة وبعيدة المدى للاقتصاد العراقي، مبينا أن الإستمرار بالموازنة التقشفية لن يحل مشاكل البلاد ما لم تقم الحكومة بتطوير قطاعات الإنتاج الأخرى.

ونقلت اصوات العراق عن السامرائي رئيس الكتلة البرلمانية لجبهة التوافق في البرلمان أنه "لم تكن لدى الحكومة خطة اقتصادية ذات أهداف محددة تسعى لتحقيقها خلال السنوات الثلاث الماضية"، داعيا لأن "تسارع الحكومة بتأليف خلية أزمة لإعداد خطة إنقاذ مستعجلة وبعيدة المدى من خلال جمع الطاقات الوطنية كافة".

وأضاف السامرائي أن"توفير الدعم للقطاعات الأنتاجية ومنها النفطي والصناعي والزراعي فضلا عن القطاع الخاص سيسهم في تعزيز الاقتصاد العراقي وحل مشكلة البطالة في البلاد"، مشيرا إلى أن حل مشكلة البطالة ولاسيما للجامعيين "يكمن بتوفير فرص عمل لهم في القطاع الخاص.

إلى ذلك قال السامرائي وفقا لما نقلته الوكالة إن "التطوّر في القطاع النفطي لا يتناسب مع حجم التخصيصات التي وفرت له"، مطالبا وزارة النفط بضرورة "تدارك ذلك من خلال زيادة الإنتاج لأن العراق لم يستطع خلال السنوات الثلاث الماضية أن يزيد من إنتاجه النفطي حيث انه مايزال بوضعه المتدني وهو اليوم يواجه الانخفاض في الأسعار.

يذكر أن أسعار النفط في الأسواق العالمية بلغت أرقاما قياسية غير مسبوقة من قبل بعد أن تجاوزت ١٤٠ دولار للبرميل منتصف العام الجاري، إلا أنها تراجعت بنحو حاد بالتزامن مع الأزمة المالية العالمية لتصل إلى ما دون ٣٤ دولاراً للبرميل أمس (الجمعة) قبل أن تنتعش نسبيا وتتجاوز حاجز الـ٤٠ دولاراً بعد ذلك.

وأوضح السامرائي أن هناك "رصيداً تراكمياً بسبب عدم تنفيذ بنود الموازنة، كاشفا عن اضطرار الحكومة "السحب من هذا الرصيد التراكمي لأن الأزمة يمكن أن تستمر حتى منتصف عام ٢٠٠٩ أو عام ٢٠١٠، نقلا عن البيان.

ووصف السامرائي بحسب البيان الموازنة التي قدمتها الحكومة إلى البرلمان بـ"غير واقعية ولم تأخذ في الحساب الوضع النفطي أو سوق النفط العالمية وما يشهده من تراجع في الأسعار"، لافتا النظر إلى أن ذلك "كان الانطباع الأولي الذي تولد عن الميزانية.

وكان وزير المالية باقر جبر الزبيدي قال في وقت سابق إن وزارته ستعيد تقييم موازنة عام ٢٠٠٩ في ظل التغير الكبير في أسعار النفط.

وذكر السامرائي أنه "حصل خلال هذه المدة نوع من المراجعات مع الحكومة"، "موضحاً أنه تم "سحب الموازنة لتقديمها بعد إجراء تقليص آخر عليها بنحو تسعة مليارات دولار عن الموازنة التي قدمت سابقاً"، وفقا للبيان.

الأزمة المالية الخارجية وتأثر الميزانية العراقية

هادي طعمة

تركت الازمة المالية التي ضربت الاقتصاد الاميركي اولا ، ثم اقتصادات الدول ذات التداخلات والارتباطات بالاقتصاد الاميركي ثانياً، ردود افعال مختلفة بين خبراء اقتصاديين ومسؤولين في مواقع عليا في الدولة ، يميل بعضها الى التهوين في مقتبل حدوثها من ان تترك آثار اسلبية على الاقتصاد العراقي ، لكنها ما لبثت ان اخذت طور التحذير المؤول المقترن باجراءات تتركز في خفض ميزانية العام القادم خفضا ترك اصداء في الشارع العراقي لم تخل من تقولات تمس رواتب الموظفين وتخصيصات البطاقة التموينية وشبكة الحماية، وهذه المجاميع تؤلف اكبرنسبة من السكان ولا شك ان ذلك امر مقلق للملايين العديدة ولا سيما الاعداد الغفيرة من الارامل والايتام والاخرين الذين اضطروا الى الهجرة ومواجهة المعاناة القاسية..الخ.

فكان لابد من التصدي للازمة الاقتصادية من الناحيتين المعنوية والاجرائية باتخاذ قرارات تحد من الاثار الواضحة العمق في الاقتصاد العراقي وخصوصا بعد ان بات الحال يوجب (التقشف) في الانفاق العام للدولة وخفض الميزانية ،وهو ما يعني حدوث عجز في ميزانية الدولة سنة ٢٠٠٩ عما هي عليه ميزانية العام الحالي .

غير ان الاجراءات ذات المسؤولية الاقتصادية تفرض اتخاذ قرارات اخرى لتلافي الخضوع لاثار الازمة دونما حراك، وهو ما كشف عنه الخبير المالي ،مستشار البنك المركزي د-مظهر محمد صالح في خيارات وحلول لمعالجة العجز في الميزانية، يضع في مقدمتها الانتاج النفطي بما يشكله من مصدر رئيس للتمويل، الا ان هذا المصدر ليس في وضع من المرونة العالية ليمكن الاعتماد على زيادة الانتاج فيه لتعويض الخسائر الناجمة عن هبوط الاسعار، لذلك لابد من اللجوء الى خيارات حلول اخرى يقع في مقدمتها –بحسب قول الدكتور مظهر –التقشف في النفقات غير الضرورية ،التي ذكر منها « نفقات السفر والايفاد والاحتفالات وما شابه ،ومن الممكن الضغط على هذه النفقات وتقليصها بشكل كبير». ويرى الدكتور مظهر ان بامكان التقشف وحده خفض النفقات بمقدار عشرين ترليون دينار من اصل الانفاق المقدر بستين تريليون دينار ،من الممكن خفضه الى اربعين تريليون دينار دون مساس بالاجور والرواتب، ودون اللجوء للاقتراض من الجمهور بشكل اصدار سندات الخزينة بحيث يشتريها الجمهور بأمل تحسن اسعار النفط في الايام القادمة، وهو أمر مرجح .وان لم يكن ذلك فالاقتراض من السوق العالمية وهو ما يجب –برأي الدكتور-ان يكون الحل الاقل تفضيلا . وزاد الدكتور الامور تحوطا اكثر بالقول ان الحذر مطلوب، لان الميزانية تعتمد على ايرادات متوقعة مع وجود نفقات ثابتة ،وان ٩٥٪من هذه الايرادات تخضع لعوامل خارجية لا سيطرة لنا عليها وهي سوق النفط التي تتعرض لها التقلبات الكبيرة منذ اشهر، ادت الى انعدام القدرة على ايجاد توقعات معينة للسنة المقبلة ،وكرر القول بوجوب الحذر والتحوط بأن تأخذ الحكومة عند اعدادها الميزانية أسوأ الظروف . ومعروف لدى كثير من الجمهور ان الحكومات عندما تواجه ظروف التقشف تلجأ بين ما تلجأ اليه اصدار سندات الخزينة. وقد ألمح الدكتور مظهر الى ان يقبل الجمهور على شراء هذه بدافع من الروح الوطنية لتجاوز ما يمكن تجاوزه من هذه الازمة التي لا بد من ان تنفرج .وذلك منوط ولا شك بالشعور بمسؤولية المواطنة.

اليابان توفر مزيدا من السيولة وحكومة بلجيكا تنهار

المدى/ وكالات

وافقت الحكومة اليابانية على مزيد من التمويل وتعهدت المانيا باتخاذ اجراءات جديدة يوم السبت لمواجهة أزمة مالية أطاحت ببنوك وخربت النمو الاقتصادي العالمي وكان لها الان دور في انهيار حكومة بلجيكا.

وحذت طوكيو حذو حكومات دول في انحاء العالم اذ تعهدت بمئات المليارات من الدولارات من اجراءات التحفيز المالي لتخفيف اثار الازمة على اقتصادياتها التي يعاني كثير منها بالفعل من الكساد ومن بينها الاقتصاد الياباني.

وسوف تساعد ميزانيتها الاضافية التي تبلغ قيمتها ٤,٧٩ تريليون ين (٥٤ مليار دولار) ووافق عليها مجلس الوزراء يوم السبت الماضي على تمويل صفقتي انفاق كشف عنهما النقاب بالفعل ويبلغ اجمالي قيمتهما عشرة تريليونات ين.

ذكرت ذلك (رويترز) واضافت عن المستشارة انجيلا ميركل ان المانيا سوف تتخذ «خطوة اخرى» في كانون الثاني لتعزيز اقتصادها بعد ان اقتصرت فيما مضى على قول ان زعماء الحكومة سيجتمعون في السنة الجديدة لمراجعة الوضع.

وفي بلجيكا المجاورة اجرى الملك البرت مشاورات مع زعماء سياسيين بعد ان انهارت الحكومة في اعقاب محاولتها الفاشلة لانقاذ مجموعة فورتيس المالية.

وانهارت الحكومة البلجيكية يوم الجمعة بعدما وجدت المحكمة العليا اشارات على انها سعت للتأثير في حكم قضائي بشأن مستقبل بنك فورتيس المتعثر وهو ضحية لازمة الائتمان.

وقال بيتر بولوسن المتحدث باسم رئيس الوزراء ايف لوترم في اتصال هاتفي ان(لوترم قدم اقتراح (الاستقالة) لمجلس الوزار.

وبموجب الدستور يجب ان يقرر الملك البرت ما اذا كان سيقبل الاستقالة. وقد عقد جولات متعاقبة من المباحثات مع رؤساء الاحزاب الخمسة في الائتلاف الحاكم حتى ساعات مبكرة صباح يوم السبت.

ومن المقرر ان تستمر المشاورات في وقت لاحق يوم السبت. وقالت وسائل الاعلام البلجيكية ان الاحتمال ضئيل ان يبقى لوترم في الحكم.

ونفى لوترم الاتهامات بانه حاول التأثير في حكم محكمة أيد منذ اسبوع طعنا من جانب حملة الاسهم في خطة تقودها الدولة لتجزئة البنك لكنه اقر ان حكم المحكمة العليا جعل موقفه صعبا.

ومازال طوق النجاة للاقتصاد العالمي وهو الائتمان محدودا على الرغم من انفاق السلطات تريليونات الدولارات للمحافظة على استمرار أسواق النقد القصير الاجل وتعزيز البنوك وتوفير خطط تحفيز اقتصادي.

وقال رئيس بنك باركليز البريطاني ان الناس والشركات سيجدون صعوبة في الحصول على ائتمان لمدة عامين.

وقال جون فارلي لتلفزيون الـ(بي.بي.سي) اعتقد اننا سنشهد تقلص ا مكا نا ت ا لا قتر ا ض في اقل تقدير خلال الاثنى عشر شهرا القادمة او ربما خلال الاربعة والعشرين شهرا القادمة.»

وعززت الصين تعهدها بمساعدة جيرانها على التغلب على الازمة قائلة انها مستعدة لتلبية طلبات المساعدة من تايوان.

ودفعت الازمة المالية التي فجرها انهيار سوق الاسكان الأمريكية عام ٢٠٠٧ وما تلاها من خسائر فادحة للبنوك كثيرا من اجزاء العالم في براثن الكساد وقيدت النمو الاقتصادي السريع في الصين.

وقالت ميركل في كلمتها الاذاعية الاسبوعية ان برلين ستفعل كل ما في وسعها العام القادم لابقاء الاقتصاد الذي يعاني با لفعل

وقال محللون ان اجراءات اليابان قد تكون غير كافية با لنظر ا لى كسا د ا على أساس سليم بعد اجازة خطة تحفيز منذ اسبوعين لاقت انتقادات بانها غير كافية.

ويوم الجمعة الماضية قالت ميركل ان الحكومة ستتابع خططا جديدة ترتكز على مشروعات البنية الاساسية مثل المدارس والطرق لكنها استبعدت اجراء تخفيضات ضريبية قبل انتخابات ايلول.

انه من غير المحتمل تنفيذها قبل نيسان. من مايك بيكوك.

بأختصار

× قال الرئيس جورج بوش يوم السبت ان عرض قروض حكومية على شركات صنع السيارات الامريكية هو الخيار الوحيد الباقي لمنع انهيار الصناعة بعد ان استبعدت البدائل الاخرى أو فشلت.

× صرح البيت الأبيض ان الولايات المتحدة ستضيف أذربيجان وكوسوفو التي أعلنت استقلالها عن صربيا في وقت سابق من هذا العام الى قائمة البلدان التي تكون سلعها مُعفاة من الرسوم الجمركية بموجب برنامج يجري العمل به منذ وقت طويل

× حاول رئيس الوزراء الصيني وين جيا باو طمأنة الطلاب خلال زيارة مفاجئة لجامعة ببكين على انهم سيتمكنون من العثور على وظائف وسط الازمة الاقتصادية العالمية الحالية ووعد باتخاذ مزيد من الخطوات التي لم يحددها لمساعدة الاقتصاد.

× ذكرت وسائل الإعلام الصينية أن البلاد ستنفق خمسة تريليون يوان (٧٣٠,٦ مليار دولار) على شبكة السكك الحديدية الكبيرة بالفعل في الوقت الذي تحاول فيه الحكومة تعزيز الطلب المحلي وتخفيف الاختناقات على نظام النقل المزدحم.

× قالت وزارة الطاقة والمناجم في فنزويلا ان متوسط سعر سلة النفط الخام ومنتجات تكريره في فنزويلا ارتفع قليلا خلال الاسبوع المنتهي في ١٩ كانون الاول الى ٣٢,١٤ دولار للبرميل.

× قالت وكالة الانباء الكويتية ان وزير النفط الكويتي محمد العليم حث الدول الاعضاء الاخرى في منظمة اوبك على الالتزام بتخفيضات الانتاج القياسية الكبيرة التي اتفقت عليها المنظمة لدعم اسعار النفط المتهاوية.

× انخفضت اسعار العقود الاجلة للنفط الخام عند التسوية يوم الجمعة الماضية بعد جلسة متقلبة مع اقتراب عقود أقرب استحقاق شهر كانون الثاني من أجل تسليمها.